مثال عن شراكة عامة-خاصة : الإدارة المفوضة

مثال عن توزيع خدمة الماء الصالح للشراب، الكهرباء، تطهير السوائل و الإنارة العمومية في مدينة الدار البيضاء (المغرب)

جيهان بن يحي | محللة سياسات | 2015/10/08

في سنة 1997، عام بعد الفيضانات الخطيرة سنة 1996، قامت البلديات الحضرية التي تشكّل الدار البيضاء الكبرى و التي تحتوي 4،5 مليون ساكن (للدار البيضاء و المحمدية و عين حرودة) بامضاء عقد يتعلّق بالإدارة المُفوَّضَة مع الليونيّة للمياه في الدار البيضاء ليداك (Lydec) و هي إحدى فروع المجموعة المسماة سويز للبيئة (suez environnement) و هي المجموعة الثانية عالميا في التصرف في المياه و النفايات).

- مدة العقد : 30 عاما بداية من غرة أوت 1997
- مبلغ الاستثمار الأصلي المُبرمج : 30 مليار درهم (أي أكثر من 6000 مليون دينار تونسي)
- مبلغ الاستثمار الذي تمت إعادة برمجته في 2009 : 20 مليار درهم.

الفهرس

- خصائص المشروع
- اكثر من 30 مشروعا غير منجز
- ارتفاع التعريفة
- توزيع الأرباح على حاملي الأسهم مستبق
- تركيبات مالية معقدة تهدف الى التحرر من الالتزامات الجبائية

خصائص المشروع

عند ابرام العقد (1997)، لم يكن هناك أي قاعدة تشريعية لمسألة الإدارة المفّوضة في المغرب، فقط بعض النصوص المبعثرة المتعلقة باللزمات في القطاع العام الصناعي و التجاري. و لهذا السبب، تُطَ رُح العديد من ألسئيلة حول اسناد هذه السوق إلى شركة ليداك مما نتج عنه 3 سنوات من المفاوضات في الدوأير السياسية العليا و دون اجراء طلب عروض. و بقيت ألمور على تلك الحال -أي دون سند تشريعي- حتى سنة 2006 حيث قام المغرب بس ّن تشريعات عامة متعلّقة بإلادارة المفّوضة. و هكذا، تم في سنة 2007 تعويض العقد القديم بآخر جديد.

بعد 18 سنة من النشاط و مراجعة وحيدة للعقد (المراجعة وقعت بين 2006 و 2009 اثر الفيضانات الخطيرة التي وقعت في المدينة)، واجهت شركة ليداك انتقادات عديدة من طرف المواطنين و نواب الجهة و دائرة المحاسبات. و هذه الانتقادات تعلّقت خاصة بعدم احترام التزامات الاستثمار و الشفافية و إدارة الاستثمارات و ارتفاع الأسعار بالنسبة للمواطنين. فيما يلي لمحة عن ذلك كما يأتي في تقرير دائرة المحاسبات .

تركيبة عقد الإدارة المفوضة بين شركة ليداك و محليات الدار البيضاء الكبرى

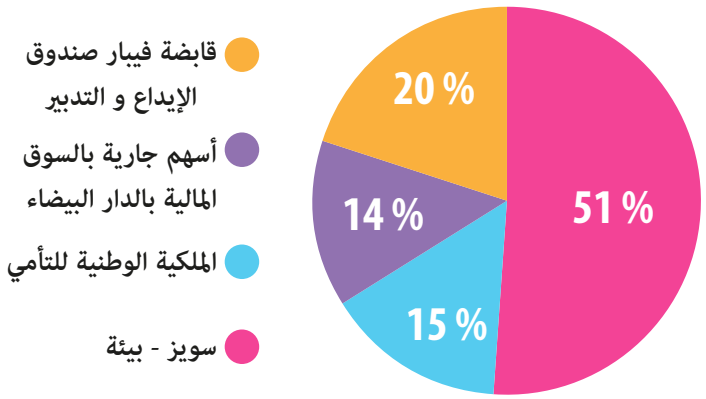

اكثر من 30 مشروعا غير منجز

من الثلاثين مليار درهم التي من المفروض أن يتم استثمارها في 30 عام (للتصرف في ارتفاع مياه الوديان التي تحيط بالمدينة و مواجهة الفيضانات الكثيرة)، تم استثمار 7.7 مليار فقط في 18 عاما و إثر مراجعة العقد التي تمت في 2009، تم تخفيض مجمل الإستثمار إلى 20 مليار درهم. هذا إضافة إلى أن المشاريع المنجزة في الأحياء الفقيرة لا تخضع لأي متابعة، فتنتشر المياه المشبعة بالصّدإ كما تكثر الروابط الغير قانونية ذلك بسبب عدم اهتمام شركة ليداك مما يجعل المشاريع خطيرة على سلامة المواطنين أحيانا.

ارتفاع التعريفة

عرفت أسعار المياه ارتفاعا من 3 إلى 7 سنتا (من 60 إلى 140 مليما تونسيا) للمتر المكعّب. و بالتالي ففي السداسي الأول من سنة 2010، رقم معاملات شركة ليداك الذي كان بقيمة 2.674 مليار درهم، ارتفع ب 5.4 بالمائة مما كان عليه في 2009.

توزيع الأرباح على حاملي الأسهم مسبق

إن اقتسام أرباح حاملي الأسهم كان منظما حسب العقد بجدول زمني واضح، متفق مع تحقيق عتبة الربحيّة المحددة. إلا هذا الجدول لم يتم احترامه و تم توزيع أرباح حاملي الأسهم قبل الموعد. و قد أدى ذلك إلى إضعاف قدرة تمويل شركة ليداك و بالتالي إلى تأخير في إطلاق المشاريع الاستثمارية و هو ما دفع الشركة إلى الالتجاء إلى قروض اجبارية والإلتجاء إلى الإقتراض من سوق البورصة.

تركيبات مالية معقدة تهدف الى التحرر من الالتزامات الجبائية

بفضل ما يسمّى ب"المساعدة الفنية" تحصّلت شركة ليداك من طرف مؤسسيها من حاملي الأسهم على خدمات خبرة و تكوين و مساعدات وقتية تبلغ قيمتها 978 مليون درهم بين 1997 و 2008. هذه المكافأة المحددة من طرف واحد (خارج الشروط و الترتيبات الموجودة في عقد الإدارة المفوّضة) مكنت حاملي الأسهم من استرجاع ما يعادل رأس المال الذي منحوه في أقل من 10 سنوات. "الدفوعات التي تمت بهذا الصدد يمكن اعتبارها ك "مصاريف دون مقابل أو غير مبررة" و هي في الحقيقة "نقل متنكّر لأرباح حاملي الأسهم نحو الشركة الأم". بعبارة أخرى، إنه لجوء إلى ممارسة التسعير التحويلي وهمو عبارة على وسيلة للتهرّب الجبائي. هذا و قد وجدت دائرة المحاسبات على مستوى آخر عديد الاخلالات فيما يتعلّق بنظام صرف العملات و وصفت ذلك بال"مخالفة بموجب المجلة العامة للضرائب".

تقرير دائرة المحاسبات للمملكة المغربية : 2014 ,<< La gestion déléguée des services publiques locaux >>
http://www.courdescomptes.ma/fr/Page-27/publications/rapport-thematique/la-gestion-deleguee-des-services-publics-locaux--synthese/2-80
إجابة السلطة المفوضة و شركة ليداك إلى مشروع الإدراج في التقرير السنوي لدائرة المحاسبات لسنة 2009 المتعلق بمراقبة الإدارة المفوضة لمرفق توزيع المياه و الكهرباء و الصرف الصحي للسوائل بالدار البيضاء الكبرى – 2009
https://client.lydec.ma/site/c/document_library/get_file?uuid=8e04ecc8-1468-46d4-9bfd-3b3b74f1053e&groupId=10156